

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٩١)

شرح الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد احسن الله اليكم
قال الشيخ حافظ رحمة الله تعالى سؤال هل صفة الكلام ذاتية؟ او فعلية - 00:00:00

جواب عما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه بل هو من علمه وانزله بعلمه وهو
اعلم بما ينزل. واما باعتبار تكلمه بمشيئته وارادته - 00:00:20

فصفة فعل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحى بالامر تكلم بالوحى ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى
في صفة الكلام انها صفة ذات وفعل مع فالله سبحانه - 00:00:40

وتعالى لم ينزل ولا يزال منتصفا بالكلام ازواجا وابدا. وتكلمه وتكليمه بمشيئته وارادته اذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء
وكلامه صفتة لا غاية له ولا ان لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى - 00:01:00

ولو جئنا بمثله مدادا. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. وقال
تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم. ذكر المصنف رحمة الله - 00:01:30

تعالى سؤالا مندرجيا في الايمان بالكتب. فانه قدم ما يتعلق بالايمان بالكتب. ثم ذكر اسئلة علقو بالقرآن وافظى ذلك الى بيان حقيقة
صفة الكلام لربنا سبحانه وتعالى فسأل رحمة الله تعالى هل صفة الكلام اي الالهية ذاتية او فعلية واجاب - 00:02:00

عنه بقوله اما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه الى اخر ما
ذكر. فبين في صدر جوابه ان - 00:02:30

ان صفة الكلام تكون ذاتية باعتبار كونها متعلقة بذات الله عز وجل. قائمة فلما كانت كذلك لا تزول منها بحال من الاحوال فانها تكون
صفة ذاتية الصفات الذاتية هي الملازمة بذات الله عز وجل. كالعلم والحياة وآغيرهما - 00:02:50

ثم ذكر رحمة الله تعالى انها تكون صفة فعل وبين وجه ذلك فقال باعتبار تكلمه بمشيئته وارادته فصلة فعل. فان الله عز وجل يتكلم
اذا شاء متى شاء كيف جاء بكلام يسمعه من شاء. فلاجل تعلقه بالمشيئه والارادة والاختيار صار صفة فعلية - 00:03:20

فالصفات الفعلية هي الصفات المتعلقة بمشيئه الله و اختياره هي الصفات بمشيئه الله وارادته. فاذا كانت الصفة متعلقة بمشيئه الله
وارادته سميت فعلية كالنزول والمجيء والاتيان وحين اذ فلاجل وجود المتعلقين جمیعا صارت - 00:03:50

صفة الكلام ذاتية فعلية فهي ذاتية باعتبار كون الذات موصوفة بها لم تنفصل عنها وهي فعلية باعتبار تعلقها بمشيئه الله و اختياره. ثم
ذكر المصنف ان كلام الله سبحانه وتعالى لا غالب - 00:04:20

له ولا انتهاء وذكر ما يصدقه من القرآن الكريم. وهذا فيه اشكال لأن اخر الكتب المنزلة على الانبياء هو قرآن كريم. طيب يكون بعده
شيء؟ يكون في كتاب بعد طيب اذا لا انتهاء ولا ما له انتهاء؟ ها؟ لماذا - 00:04:40

اي كلام ما ينحصر الا في يعني الان لو جانا واحد وقال هتف بي هاتف الهي فنصوص الخميس القادم ما تنحصر اية احستت يقول
كلمات الله الشرعية انتهت يعني لا يأتي شيء من كلام الله يتعلق بشرط - 00:05:10

واما كلمات الله الكونية في تدبيره الكون بالامر والنهي بالملائكة فهذا لا ينتهي هذا معنى قولنا ان الكلمات الشرعية انتهت الى القرآن

واما الكلمات الكونية فلا غاية لها ولا انتهاء. نعم - 00:05:30

يعني مثل ما قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له ايش؟ كن فيكون هذا امر كوني نعم سؤال من هم الواقفة وما حكمهم؟ جواب الواقبة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو - 00:05:50

والله ولا نكون مخلوق. قال الامام احمد رحمة الله تعالى من كان من محسن الكلام فهو جهمي. ومن كان لا يحسن من كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان. عندكم بعد فهو جهمي الطبعة الجديدة في قوس - 00:06:10

فاصل القسم اخر الجملة طيب ايش رايكم هالكلام هذا يجي عن الامام احمد قالوا من كان لا يحسن بل كان جاهلاً جهلاً بسيطاً. يأتي عن احمد لا لانه ما يعرفون هذه التركيبات جهل بسيط جهل - 00:06:30

ولذلك هذا القوس خطأ صواب من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي. هذا كلام الامام احمد الى هنا انتهى كما اخرجه عبد الله في السنة وغيره. والعجيب انه عزاه له ولكن ما رفع القوس. نعم، احسن الله. فهذا تقام عليه الحجة بالبيان - 00:06:50

والبرهان فان تاب وامن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق والا فهو شر من الجهمية. لما المصنف رحمة الله تعالى ما سلف من حكم من قال بخلق القرآن في سؤال متقدم اذ قال ما حكم من قال بخلق - 00:07:10

القرآن ثم بين حكمه بالكفر والردة اورد سؤالاً عن طائفة اخرى لم تقل ان القرآن وهذه الطائفة تسمى الواقفة. وقد سُأله عن حكمهم ثم اجاب بقوله الواقفة هم الذين يقولون في - 00:07:30

القرآن لا نقول هو كلام الله. ولا نقول مخلوق واحسن من هذا في بيان مذهبهم ما جرى عليه في معارج القبول وهو مشهور في كتب العقائد ان الواقفة هم الذين يقولون لا نقول القرآن مخلوق ولا - 00:07:50

غير مخلوق لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. هؤلاء هم الواقفة فهم يزعمون الوقف في الحكم على القرآن الكريم وهم الذين اشار اليهم ابن ابي داود في الحائية بقوله ولا تكفي القرآن بالوقف قائلًا كما قال اتباع لجهنم - 00:08:10

وبين حكمهم نقلوا عن الامام احمد انه قال من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي اي من كان منهم يحسن علم الاعتقاد الجدلية العقلية المسمى بالكلام فهو جهمي. فالمراد بالكلام هنا العلم الذي تواطؤوا على - 00:08:30

تسميته بذلك وهو علم تبين به الحقائق العقدية بالدلائل العقلية والاقيسة الجدلية فمن كان منهم يعرف علم الكلام فهو جهمي لانه متستر بهذه الدعوة فان وقفه يُؤول الى منع كونه صفة لله عز وجل وهم لم يريدوا في قولهم القرآن مخلوق الا نفي صفة الكلام - 00:08:50

عن الله عز وجل والواقف ممتنع عن الحكم بان الكلام من صفات الله عز وجل فهو ملحق بهم تبعاً ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى حكم من يقابلها وهذا ليس من كلام الامام احمد وانما من كلام المصنف او من كلام - 00:09:20

غيره من نقل عنه بان من لا يحسن علم الكلام بل كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهذا تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان ويبين له ان القرآن كلام الله غير مخلوق. فان تاب وامن بأنه كلام الله غير مخلوق الا فهو شر من الجهمية - 00:09:40

لان الجهمية صرحاً وبياناً وهذا اخفى مقالته ودلس على الناس فشره اعظم لان الذي جلسوا الباطل يفسد في الناس اكثراً ممن يصرح لهم. فان النفوس مجبرة على النفرة من الباطل - 00:10:00

المصرح به واما موه عليها الباطل ربما قبلته فاذا تكلم المتكلم بباطل رده الناس فاذا موه عليهم وليس بحق ربيماً قبلوه. ولما علم هذا دعاء الشروط من الاهواء والبدع المنكرات جعلوا هذا جادتهم القديمة الى يومنا هذا. كما قال ابن القيم رحمة الله تعالى في اغاثة اللهفان كل صاحب - 00:10:20

باطل لا يتمكن من اخراجه الا في قلب حق. انتهى كلامه. كل صاحب باطل لا يتمكن من اخراجه الا في قلب حق. اي لا تتمكن من اظهاره بين المسلمين الا في قلب حق. فيبدأ اول ما يبدأ يظهر للناس خيراً. وهو يبطن خلافه - 00:10:50

فيأخذهم شيئاً فشيئنا اما في شهوة او في شبهة وهذا واقع اليوم فان كثيراً من الناس يتسترون بالحق وهم يروجون للباطل. يميز هذا من جعل الله عز وجل له بصيرة. سواء من دعاء الشهوات او دعاء الشبهات - 00:11:10

ولهذا ينبغي ان يكون طالب العلم في حصن حصين من تمويهات المموهين والا يسارع الى اقرار شيء ومدحه والثناء عليه والمشاركة فيه حتى يرى قول العلماء لان العلماء لهم تمييز نافذ فانهم حقيقون بقول عمر - 00:11:30

ابن عبد العزيز الذي اخرجه ابو داود في كتابه القدر في رواية ابن داسه انه قال فانهم عن علم سكتوا وبيصر نافذ تكلموا انتهى
كلامه. فالسلامة ان يلزم الانسان جادتهم وان لا يغادرها. فكم من انسان - 00:11:50

انخرع الناس اليه فيما يدعوه فما هي الا سنوات خداعات حتى تبين حقيقة دعوته اما الى شهوة او الى شبهة ودعاة الشهوات
والشبهات في بلاد المسلمين عامة وببلادنا خاصة يلهجون بالاخذ بالقرآن - 00:12:10

السنة ومراعاة احكام الشريعة وتقاليد البلد وادابه. فالفدم الذي لا يفهم ربما شاركه ثم قال لهم ودعا اليها حتى اذا وقعت الواقعة لم
يمكنه التنصل منها وباء بالخسران. واما العاقل فانه - 00:12:30

من رشاش هذه المقالات اشد من تحرزه من البول ان يصيب بدنك. ولا يفلح الانسان التاء يكون عاقلا لقلبه وقدمه عن المساعدة فيما
يجيش بين الناس من حال او مقالة - 00:12:50

ملازما طريقتنا الاولى فانها الحصن الامن الذي يسلم به الانسان. نعم. احسن الله اليكم سؤال ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟
جواب هذه العبارة لا يجوز اطلاقها نفي ولا اثباتها. لأن اللفظ - 00:13:10

مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد وبين الملفوظ به الذي هو القرآن. فاذا اطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني ورجع الى قول
الجهمية واذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الاول الذي هو العبد وهذا من بدع الاتحاد - 00:13:30

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. ختم المصنف
رحمه الله تعالى بيان مذاهب اهل الاهواء في القرآن الكريم. بذكر - 00:13:50

في طائفة اخرى سائلها عندها بقوله ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟ ثم بين رحمه الله ان هذه العبارة لا يجوز نفيها ولا اثباتها
لما جمالها. فان المجمل في العقائد يهمل. المجمل من الالفاظ في - 00:14:10

عقائدي يهمل معنى يهمل اي يطرح ويترك ثم بين رحمه الله تعالى وجه الاجمال الواقع فيه وهو كون هذا اللفظ يقع على معنيين
احدهما ان يكون المراد باللفظ التلفظ الذي هو فعل العبد والآخر - 00:14:30

ان يكون المراد باللفظ الملفوظ به الذي هو القرآن. فاذا قرأ الانسان مثلا قل هو الله احده ثم فقال لفظي في القرآن مخلوق. فانه ربما
يكون المراد الملفوظ وهو قل هو الله احده - 00:14:50

اذا قال كذلك فان مقالته ترجع الى قول الجهمية لانه يقول ان هذا وهو قل هو الله احده مخلوق واذا قال قل هو الله احده لفظي بها
مخلوق يقصد تلفظه بها فربما اال ذلك الى - 00:15:10

مذهب الاتحادية الذين يقولون بان العبد متحد بربه سبحانه وتعالى فترجع مقالته اذا قال غير اذا قال لفظي بالقرآن غير مخلوق
يقصد تلفظي بالقرآن غير مخلوق فانه ربما ان رجع الى مقالة الاتحادية الذين - 00:15:30

يقولون العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف كما قال امامهم ابن عربى. فلاجل وجود هذا الاجمال في معنيين وجب اهمال
هذا اللفظ واطرافقه ومن هنا قال من السلف من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهم - 00:15:50

اي يؤول قوله الى قول الجهمية. ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع انه يؤول الى نفي افعال العباد. وهذه المسألة تسمى
ببدعة لفظية. وقد نسبت الى البخاري رحمه الله - 00:16:10

تعالى والبخاري من ابرا الناس منها كما ذكر ذلك مبسوطا ابن القيم في الصواعق المرسلة وذكر ان مذهب البخاري من احسن المذاهب
وابينها فانه جعل ما لله وما للعبد للعبد فان البخاري - 00:16:30

قال القرآن كلام الله غير مخلوق وافعالنا مخلوقة. وهذا معنى قول من قال الصوت صوت والقول قول الباري سبحانه وتعالى. وقرر
البخاري رحمه الله تعالى هذا في كتابه خلق افعال العباد وانتصر - 00:16:50

له مقدما طريقته ابن القيم في الصواعق المرسلة وبرا البخاري مما نسب اليه فان البخاري ابلي بهذه المسألة وهجر حتى تركه الكبار

من اهل الحديث كابي حاتم وابي زرعة الرازيين ومحمد ابن يحيى الذهلي رحمه - 00:17:10

الله تعالى فانهم تركوه توهما انه وافق اللفظية في مذهبهم. وفي هذا بيان ان تكلم في ابواب العقائد ينبغي ان يحترز فلا يتكلم في هذه الابواب بشيء لم يتكلم به من قبله - 00:17:30

ويلجم لسانه عن القول في شيء لا تدركه عقول الناس. فانه ربما يقع فيهم موقع الشر فيكون بين مؤيد منتصر لا يفهم ما يقول وبين معارض ينقض مقالتك ويرد جميع ما عندك من - 00:17:50

الحق وانتم ترون ان تصانيف اهل السنة في العقائد غالبا مختصرات موجزة رعاية لهذا الاصل لان باب العقائد من ابواب الخبر وابواب الخبر مبنية على الغيب. فينبغي للانسان ان يلزم نفسه السكوت فيه - 00:18:10

عدم بسط العبارة والا يجاوز كلام المتقدين. وربما يعرض للالمعي الذكي مسائل مشكلات فلا يسارع باظهارها وليلزم طريقة اشياخ المقتدى بهم في مثل ذلك ومن لاحظ تزكية العلماء الماضيين للاخذين عنهم في هذا الاصل رأى عجبه فانه مثلا وقع في حديث طويل يأتي ان شاء الله في - 00:18:30

في البخاري اشكال في صفة الهيئة. فسألته عن ذلك الشيخ ابن باز رحمة الله تعالى في الطائف فلم يزد عن قوله رحمة الله يجب علينا الایمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل - 00:19:00

الى اخر الجملة المعروفة في العقائد. والشيخ غير جاهم بهذا الاشكال. لان الشرح تعرضوا له كما ان الاصوليين تكلموا على ما فيه من صفة الهيئة واثرها في علم اصول الفقه وانتحال بعض المذاهب المبطلة لها. ومع ذلك اقتضب في جوابه - 00:19:20

ليعلم السامع له الاخذ عنه انه لا ينبغي لكل احد ان يتمادي في هذا الباب وان يشغل به نفسه ومن الاخذين للعلم في مبتدأ امره من يجنب الى التنبيش عن هذه المشكلات في كتب الاعتقاد - 00:19:40

ايماهم ويفسد قلبه. والواجب على الانسان ان يعتني بالحقائق الایمانية دون الايغال في التفاصيل التي تضر به. فالانسان اذا تلقى صفات الله عز وجل وعرف اسماءه ينظر الى معانيها وكيفية التبعد بها فان هذا اعظم من الشغل ببعض الفروع - 00:20:00

لا تجدي على الانسان نفعا. واذا تلقى الایمان باليوم الاخر وتفاصيل ما يكون فيه من عذاب ونعيم ينبغي له ان يشهد قلبه هذه الحقائق ولا يكن ذا ولع ببواطن تلك المسائل التي تذكر في مطولات كتب الاعتقاد فان - 00:20:20

لكل عقل قدرها. وينبغي ان يعرف الانسان ان قدره في عقله من المبتدأ ليس كما يكون عليه اذا استمر في العلم فوصل الى اواسطه او منتهاه. فمن راعى هذا الاصل نفع وانتفع. ومن ترك هذا الاصل اضر - 00:20:40

لنفسه ولذلك تجد العلماء لا يذكرون مسائل في الاعتقاد ربما ذكروها في دروسهم بحثا لكنهم لا يذكرونها تفصيلا ثم يأتي بعض الناس ويأخذها من درسه او من اجاباته له ثم ينشرها ويشيعها عنهم وهذا من الغلط لكن الناس لما صاروا لا - 00:21:00

يفرقون بين ما يكون بين العالم وبين اصحابه وبين ما يكون للعالم وبينما يكون للناس صاروا يذكرون عن العلماء كل شيء. فيشكل على من لا يدرك كل علم من الناشئة ومن العامة واكثر عطب الناس وخلالهم في العلم هو من سوء اخذهم له وهذا اخر التقرير على هذه الجملة - 00:21:20

من الكتاب وبها ينتهي الایمان بالكتب ويستأنف والمصنف رحمة الله تعالى ركن اخر من اركان الایمان وهو الایمان بالرسل بالنسبة لدرس الاصول لعلي اعتذر عنه لانني مرهق قليلا فان شاء الله تعالى في الدرس القادم نعوضكم في - 00:21:40

أصول الفقه. بالنسبة كتاب اعلام السنة المنشورة ما سبق واتفقتم فيه. من الاول الى العاشر طيب الاختبار فيه ليس الاسبوع المقبل الذي بعده مناسب؟ طيب ليس الاسبوع المقبل وانما الاسبوع الذي - 00:22:00

بعده ان شاء الله تعالى اللي هو في تاريخ السادس عشر فان لم اكن موجودا ربما لا يكن هناك درس فانه يكون في الاسبوع الذي يليه اخلاص لا يكون فيه درس ان شاء الله تعالى. هذا امر. الامر الثاني بالنسبة تعليم الاحد يوجه الاختبار الى الفصل القادم ان شاء الله تعالى. في - 00:22:20

الفصل القادم يكون اختباره كاملا باذن الله عز وجل. الامر الثالث الاسبوع المقبل ان شاء الله تعالى سنتباحث في سير الدروس فيما

يتعلق باقتراحات الجدول من التغيير والاطلافة الذي عند بعث الاخوان عنده رأي ان نغير او نزيد او نحو ذلك - 00:22:40
يحظر اقتراحه وكذلك نتشارو في كيفية تسيير الدرس. لانه الان بعد العشاء بقى عندنا كتاب فلنستفيد من هذا الوقت في الكتب
التي قبل العشاء او غير ذلك هذا ان شاء الله تعالى نتكلم فيه في اسبوع المقبل ان شاء الله تعالى. ايضا الامر - 00:23:00
الرابع الذي انبه اليه الخميس القادم يكون العاشر من محرم باذن الله تعالى. سيكون هناك درس من دروس المسجد النبوى بعد العصر
شروط الصواب كان واجباتها وبعد المغرب في القواعد الأربع. وسيكون عندنا درس في - 00:23:20
في المسجد ان شاء الله تعالى يتعلق بعض الاحكام والمسائل التي تتعلق بصوم عاشوراء بعد الفجر ومدة نص ساعة او اقل او ساعة
او اقل من ذلك تذكرة بعض المسائل التي تنتفعون بها ان شاء الله تعالى وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه رب العالمين الله وسلم
عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:23:40